

الخطبة الاولى: شهر الانتصارات، واستقبال العشر الفاضلات. ١٨/٩/١٤٤٢ هـ

الحمد لله الذي اهتدى بهديه ورحمته المهتدون ، وضلّ بعدله وحكمته الضالون ، لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، صلى الله عليه ، وعلى آله وأصحابه الذين كانوا قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين . أما بعد :

رمضان شهر الجهاد والمجاهدة، والصبر والمصابرة، والفتوحات والانتصارات.

رَمَضَانُ مَوْلِدًا لِلْإِسْلَامِ وَمُبْتَدَأُ نَصْرِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَمَشْرِقَ فَتْحٍ مُبِينٍ، وَمِفْتَاحَ مَجْدٍ كَرِيمٍ .
- في رمضان كانت غزوة بدر الكبرى التي فرق الله بها بين الحق والباطل؛ وهو أول مشهد شهده رسول الله "وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ".

- في رمضان كان الفتح الأعظم مكة الذي بشر الله به محمداً فقال -ممتناً عليه (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) ففتح الله لرسولنا محمد ﷺ القلوب بنزول القرآن في رمضان، وفتح له مكة التوحيد بالجهاد في رمضان،.

- في رمضان هُدمَ هُبَلٌ وَمَعَهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِ مِئَةٍ وَسِتِّينَ صَنَمًا حَوْلَ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ. في رمضان بعث الرسول ﷺ خالد بن الوليد ليهدم العزى فهدمها ، وفيه بعث عمرو بن العاص ليهدم سواعا فهدمه ، وفيه بعث سعد بن زيد ليهدم منافا فهدمه .

- في رمضان عودة النبي ﷺ من غزوة تبوك واستغرقت هذه الغزوة خمسين يوماً.

- في رمضان.. فُتحت قلاع المجوس بقيادة الصحابي البطل المثني بن حارثة رضي الله عنه. قال ابن إسحاق: وحمل عليهم المسلمون واحتز جرير بن عبدالله البجلي رأس قائد الفرس وقطعه ، وهربت المجوس وركب المسلمون أكتافهم ، وسبق المثني بن حارثة إلى الجسر فوقف عليه ليمنع الفرس من الجواز عليه، فقتل منهم يومئذ وغرق قريب من مائة ألف ، وغنم المسلمون مالاً جزيلاً وطعاماً كثيراً، وبعثوا بالبشارة والأخماس إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلت في هذه الموقعة رقاب الفرس، وتمكن الصحابة من الغارات في بلادهم فيما بين الفرات ودجلة.

قال ابن كثير وكانت هذه الواقعة بالعراق نظير اليرموك بالشام .

- في رمضان سير الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حملة بقيادة عبدالله بن أبي السرح لفتح جنوب افريقيا ونشر الاسلام في البلاد النصرانية .

- في رمضان أول أسطول بحري يغزو البحر ، نام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في بيت عبادة بن الصامت فاستيقض وهو يضحك فقالت أم حرام بنت ملحان زوجة عبادة ما يضحكك يارسول الله قال عرض علي ناس من امتي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة قالت ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم" أخرجه البخاري

وتحققت هذه البشارة حين ولي عثمان الخلافة حين كتب إليه معاوية يستأذنه في غزو البحر، فخرج معه جماعة من الصحابة فيهم أبو ذر وأبو الدرداء وشداد بن أوس وعبادة بن الصامت وزوجه أم حرام بنت ملحان، وكان أول اسطول بحري

في الاسلام، ففتحت قبرص . وعقب الغزاة سقطت أم حرام الأنصارية من بغلتها فاندقت عنقها فماتت شهيدةً ببشارة النبي لها .

- في رمضان انطلق قائد المسلمين طارق بن زياد بجيش لايتجاز اثنا عشر ألف فوجد ملك أسبانيا قد جمع له مائة ألف واتصلت الحرب بينهم فهزم الله المشركين، فقتل منهم خلق كثير، ونصر الله المسلمين نصراً لا كفاء له.

- في طلائع شهر رمضان سنة أربع ومائة للهجرة، زحف عبدالرحمن الغافقي بجيشه وهناك التقى مع جيوش اوربّا الجراة، ووقعت بين الفريقين إحدى المعارك الفاصلة لا في تاريخ المسلمين فحسب بل في تاريخ البشرية كلها. المسلمات ببلاط الشهداء لكثرة من استشهد فيها من المسلمين وذلك لما انشغل المسلمون بالغنائم التف عليهم العدووا فخر القائد صريعاً وتبعه الشهداء ، وتكررت فيه مأساة يوم (أحد) سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً... لكن أعقبها الله بمعركة الزلاقة بقيادة يوسف بن تشارفين فقتل فيها من النصارى ما طبق وجه الأرض دماً وانتهت بنصر عظيم وسحق للنصرانية في شمال الاندلس .

- في رمضان صرخت امرأة في الأسر "وامعتصماه" فهب الخليفة المعتصم في صبيحة الجمعة من رمضان وصاح في قصره " النفير النفير " واستدعى الشهود فأشهدهم أن ثلث ما يملكه صدقة للمسلمين، فسار في جحافل أمثال الجبال يقودها بنفسه

أتوك يجرون الحديد كأنما ** أتو بجياد ما لهن قوائم

فحاصر عمورية حتى انهكت حصونها ودخلوا المدينة قهراً وتفرقت الروم وأخذ المسلمون أموالاً لا تحد ولا توصف ، ولما رأى شاعر الإسلام أبو تمام حصون الروم تتهاوى بأيدي المسلمين صاح بأعلى صوته

السيف اصدق أنباء من الكتب ** في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لاسود الصحائف ** في متونها جلاء الشك والريب

رمى بك الله جنبها فحطمها ** ولو رمى بك غير الله لم يصب

- في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان التقى قائد المسلمين المظفر قطز بجحافل التتار في عين جالوت، ولما رأى قطز عصاب التتار قال لمن معه: لا تقاتلوهم حتى تزول الشمس وتفيء الظلال وتهب الرياح، ويدعو لنا الخطباء والناس في صلاتهم.. والتقى الصفان وتبارز الشجعان واقتتل الفريقان قتالاً عظيماً، فعقر جواد السلطان قطز، فترجل وبقي واقفاً على الأرض ثابتاً، فلما ظهرت بوادر النصر استشهد الملك المظفر قطز وأعز الله المسلمين ، وأخزى التتر الملحدين ، وكسر شوكتهم، ولم تقم لهم بعدها قائمة.

ملكنا فعَدَلْنَا، وبنينا فأعلينا، وفتحنا فأوغلنا، وكنا الأقوياء المنصفين .

- في هذا الشهر المبارك سحق قائد المسلمين صلاح الدين النصارى في معركة حطين المدوية ، واسترد بعدها بيت المقدس وضرب الجزية عليهم.

أما رمضان سنة سبعمائة واثنين من الهجرة فقد كان له نبأ في قطع جماجم التتار الملاحدة في موقعة شقحب، التي شارك فيها شيخ الإسلام ابن تيمية، وكانت

الغلبة فيها للمسلمين.. قال ابن كثير -رحمه الله-: وحرّض ابن تيمية السلطان على القتال وبشّره بالنصر، وجعل يحلف له بالله إن شاء الله تحقيقاً لا تعليقاً. وأفتى الناس بالفطر مدة قتالهم، وأفطر هو أيضاً، وكان يدور على الجنود والأمراء، فيأكل من شيء معه في يده، يتأول فيه حديث أبي سعيد "إنكم ملاقوا عدوكم والفطر أقوى لكم" .

لنا نحن المسلمين كل أرض يتلى فيها القرآن، وتصدح مناراتها بالأذان. لنا المستقبل.. والمستقبل لنا. (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)

الإسلام منيعٌ لا يقبل الذلة والخنوع، والمسلم عزيز بدينه، قوي بربه ، وإلا فإن بقينا على ذنوبنا وخطايانا وإسرافنا مع ربنا ؛ وأتينا بعقائد هشة، وولاءٍ منقوص ، وحباب لنسائنا هش رقيق، وأصبحت مصادر التلقي والفتيا من مجهولي العلم والحُلق.. فأني لنا {أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ} .

واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ..

الخطبة الثانية :.. الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وقُدوة الناس أجمعين وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم تسليماً إلى يوم الدين .أما بعد

إذا كان الأوائل في رمضان فتحوا القلوب بالقرآن، والبلدان بنشر الإسلام .. فما ذا عن من لا يقوى أن يوقظ نفسه لفريضة الصلاة ، أو يختم القرآن كل ثلاث ، أو يخرس لسانه عن دعوة ونصيحة للمسلمين.. هذه شرائط العزة والنصر والتمكين، قال جرير بن عبدالله بايعت رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم.متفق عليه

فاتقوا الله أيها المؤمنون، فمن اتقى ربه فاز وسعد، ونال يوم الجزاء جميل ما وُعد، فأخلصوا لربكم في العبادة والطاعة، والزموا الجمعة والجماعة ، وبادروا بالأعمار صالح الأعمال، فقد أظلتنا خير ليال العام، العشر الليالي، البيض العوالي، فيها ليلة خير من ألف شهر ، من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، فالرابع من استقبالها بنية خالصة، وعزيمة صادقة ، وأقبل فيها على ربه، فقد كان نبيكم ﷺ إذا دخلت العشر شد مأزره، وأحيا ليله وأيقظ أهله .. فشمروا واجوا ربكم فإن ربكم رحيم ودود، لطيف مجيد.. وأكثروا من الدعاء لأنفسكم واهليكم وأمتكم..

ثم صلوا وسلموا على عبدالله ورسوله مُحَمَّد ..